ابن خلدون واثره على علماء الاجتماع وفلاسفة التاريخ والحضارة في الغرب

ا.د عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي

كلية الآداب ـ جامعة بغداد/قسم التاريخ

ا.م.د آلاء محمد رحيم النعيمي

كلية التربية للبنات ـ جامعة بغداد/قسم الخدمة الاجتماعية

ابن خلدون واثره على علماء الاجتماع وفلاسفة التاريخ والحضارة في الغرب

ا.د عباس عبد الستار عبد القادر الزهاوي
م.د آلاء محمد رحيم النعيمي

Conclusion

It appears to us through our study that Ibn Khaldun's circumstance and his continuous moving's, and being close and in touch with the kings and princes of his time, and his acquaintance of the cities books, which he had visited, gained his experience and maturity of mind and stored information's burst to cover the pages of his introduction .After he settled in Egypt for ten successive years to be free to writings. It becomes clear to us now, that Ibn Khaldun is the founder of sociology and nearly seven branches of it from him. August Comte and scientists of sociology obtained their ideas in the modern stage about this science which was named by Ibn Khaldun the science of human construction. He had a preced foot in studying the social phenomenon through the historian events, He put laws to explain the social phenomenon through comparisons that is counted on the man societies. He also assured on the question of social changes about humans according to the circumstances that surround them. He divided them into two kinds, Gradual and fast, accompanied by a change in man's natures and behaviors. The socialists got those opinions from his book to build their detailed theories on in this field .

In the field of history and its philosophy the great credit was on the European history philosophers, at the head was Voltaire. He was the first to use the idiom philosophy of history .

To find a complete understandings to the basic aim of studying the comprehensive history of the world. He presented bases and laws included by the writer to purify his subject of lies, tribalism, hypocricy and courtesy of the sultans that penetrate history books. Ibn Khaldun was beyond dispute the founder of the philosophy of history and civilization. Many European philosophers, historians pursue the same way, precisely in the geographical factor to explain history, periodical successive of civilizations, the state's age, the stages that it undergoes, factors of the state's power and weakness to be the guide to all European philosophers without any exception to put their private theories to civilization and the cause of establishing and removal. So he is the illegal father to their mental and philosophical production, while his sons and grandsons of Muslim Arabs didn't continue his journey because they entered the stages of stagnation (inactivity) and repeating the mental civilization God almighty said the truth I have made you peoples and tribes, so that you may know that I will honor you with God. .

Here getting acquainted means to know each other and means the exchange of civilization among the peoples, so what the Greece had started is completed by the Arabs and developed by the west and picked up it's fruits.

المقدمة

يعد ابن خلدون المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع، كما كانت للأفكار والنتائج التي توصل اليها جال فلسفة التاريخ والحضارة اثرها في بلورة افكار فلاسفة الغرب في مجال اختصاصهم٠

فهو اول من عبر عن علم الاجتماع بعلم العمران والاجتماع الانساني، واعتمد في بحوثه على ملاحظة ظواهر الاجتماع في الشعوب التي اتيح له الاحتكاك بها، فكان بذلك سابقا لعصرة، وتأثر به عدد كبير من علماء الاجتماع يأتي في مقدمتهم اوغست كونت الذي اسس علم الاجتماع في العصر الحديث في اوربا بعد ان اخذ من ابن خلدون التسمية لهذا العلم وما المقصود منه والمنهج الوضعي التجريبي في التعامل مع مادته الاجتماعية٠

اما بخصوص علم التاريخ فهو اول من اشار الى ضرورة الاعتماد على التحليل ونقد الاخبار التاريخية استنادا على العقل والمنطق، لتجنب الوقوع في الاخطاء كما حدث لبعض المؤرخين السابقين عند كتابتهم للتاريخ فدونوا قصصا شعبية وخرافات في بعض الاحيان بدلاً من الاحداث التاريخية، ووضع شروطاً وصفات للمؤرخ، وقواعد اساسية في منهج البحث التاريخي اعتمدت كماهي في الغرب واضيف اليها لتصبح الاساس المعتمد في اوربا وسائر العالم ،لا غنى للمؤرخ عنها عند كتابة أي بحث تاريخي، اما آراءه بخصوص فلسفة التاريخ كانت النافذة التي دخل منها فولتير وفلاسفة التاريخ لتأسيس فلسفة التاريخ٠

وبالنسبة لفلسفة ابن خلدون عن الحضارات العالمية فقد تميزت في مسألة التحقيب الزمني التي اخذها عن القديس اوغسطين ،ولكنه جعلها اكثر واقعيه ،فشبة الحضارة بحياة الانسان والمراحل التي يمر بها من ضعف وقوة وهرم

وموت، وبين عوامل قيام الحضارة وانهيارها، والتعاقب الدوري للحضارات ،وكانت هذه الافكار الاساس الذي انطلق منه العديد من فلاسفة اوربا ابتداءا من الفيلسوف الايطالي جيوفاني باتيستا فيكو، والفرنسي غوستاف لوبون، والالماني أوزوالد شبنجلر، والبريطاني آرنولد تونبي٠

كما كانت لنظرية العامل الجغرافي في تفسير التاريخ التي ابتدعها ابن خلدون وتأثيرها على السلوك البشري والتي ضمنها في مقدمة كتابه(العبر)الحافز الاكبر في تسرب افكاره الى اقلام فلاسفة الغرب امثال جان بودان، ومونسكيو، وهيجل في تقسيماتهم لأنظمة الحكم وحركة التاريخ على اساس العامل الجغرافي والبيئة٠

ونحن في هذه الدراسة ومن خلال هذه المحاور سنبين مدى اعتماد الغرب لفكر ابن خلدون بشكل لا يقبل البس او التأويل٠

المبحث الاول/ابن خلدون وتأسيس علم الاجتماع:

اولا٠سيرة ابن خلدون : يعد العلامة ولي الدين ابو زيد عبد الرحمن ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦م/٧٣٢-٨٠٨هـ)من أهم المفكرين المسلمين الجهابذة الذين عاشوا في القرنين الثامن والتاسع الهجريين ، ولد في تونس، تخرج من جامع الزيتونة، ونشأ في الاندلس في مدينة قرمونه، وتعين بالمجمع العلمي بفاس وعاد الى الاندلس ولكن هذه المرة الى غرناطة ،وظل متنقلاً بين المغرب والاندلس بسبب ظروف السياسة، حتى استقر في تونس لمدة عشر سنوات متواصلة تفرغ فيها للعلم[١] وهناك انجز رائعته(المقدمة)التي سبق فيها علماء عصره بقرون، والتي مثلت عصارة أفكاره وخبرته التي اكتسبها من خلال سفراته وعلاقته بمختلف حكام عصرة، وقد كان مثقفاً موسوعياً ملماً بكل المعارف

والعلوم والفنون والآداب المعروفة في عصره، وبرع كثيرا في علم التاريخ وفلسفته ، بل يعد في الحقيقة، مؤسس علم الاجتماع ،او ما اطلق عليه ابن خلدون علم العمران البشري ، قبل أن ينسب ذلك العلم، بعد خمسة قرون، إلى الفرنسي(سان سيمونSaint Simon)(١٧٦٠ – ١٨٢٥) أوغست كونت أو (إميل دوركايم،Emile Durkheim)وقد كان ابن خلدون قريباً من الملوك والحكام والسلاطين في الأندلس، والمغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، وقد عانى الكثير من جراء أحابيل السلطة ومكائدها، وقد مارس القضاء المالكي في مصر إبان عهد المماليك، وعايش فترة الغزو التيموري للعراق وبلاد الشام ،واستوعب تاريخ العصور الوسطى بشكل جيد، مما ساعده ذلك على طرح نظرية العمران البشري، واستجلاء نظرية أطوار الدولة[٢] ،وقد ألف ابن خلدون مجموعة من الكتب والمصنفات أهمها (مقدمة ابن خلدون)، وهو مقدمة كتاب (تاريخ ابن خلدون المسمى بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر[٣] .

ثانياً ٠ابن خلدون وعلم الاجتماع:

يرتبط (علم العمران البشري)علم الاجتماع عند ابن خلدون بعلم التاريخ، اي انه لا يمكن فهم الوقائع الاجتماعية، والظواهر المجتمعية الا بدراسة التاريخ دراسة علمية لتتبع المجتمعات لرصد القوانين التي تتحكم بها، فهذه النظرة الجديدة للتاريخ اوجدت قواعد للاجتماع البشري فيقول ان احوال العالم والامم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر انما هو اختلاف على الايام والأزمنة والانتقال من حال الى حال "فهو اول من اخضع الظواهر

الاجتماعية الى منهج دراسي علمي انتهى فيه الى حقائق ثابته تشبه القوانين[٤] .

واخذ عنه هذا المنهج علماء الاجتماع الوضعيين في اوربا، وخاصة علماء الاجتماع الفرنسي أوجست كونت ١٧٩٨ – ١٨٥٧،و(اميل دوركايم (Emile Durkheim – ١٨٥٨–١٩١٧)،والالماني،(كارل ماركس Karl Marx١٨١٨–١٨٨٣، والانجليزي (هربرت سبنسر – Herbert Spencer) ١٨٢٠– ١٩٠٣ [٥] وغيرهم ،فكان اول من نبه الى وجود مثل هذا العلم ،وفسر ابن خلدون انفراده باكتشاف هذا العلم الى الهام الالهي بقوله"والله يهدي الى نوره من يشاء"، وعن علم الاجتماع يقول" وكأنه علم مستقل بنفسه فانه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الانساني هو ذو مسائل ٠٠واعلم ان الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعه غريب النزعة، غزير الفائدة وكأنه مستنبط النشأة ،ولعمري لم اقف على كتابة في منحاة لاحد من الخليقة ،اما لغفلتهم او انه لم يصل الينا "[٦] ونحن من المنظور العلمي الحديث نرجع هذ الاكتشاف الى تلك "اليد الخفيه" أو (خبايا اللاشعور ـ The secrets of the Unconnsciousness) التي تعمل في حياة الأشخاص من دون أن يكون لها حضور محسوس في وعيهم." [٧] فجاءت كتاباته داله على علم اجتماع العصر الذي عاش فيه وبفروعه المختلفة فنجد علم الاجتماع العام، وعلم الاجتماع البدوي والحضري، وعلم الاجتماع السياسي الذي سماه ابن خلدون(الدولة والخلافة والملك)وعلم الاجتماع التربوي، فقد درس الظواهر التربوية وطرق التعلم وتصنيف العلوم، وعلم الاجتماع الاقتصادي، في الصنائع والمعايش والكسب، كما درس علم الاجتماع الديني والقانوني فربط بين السياسة والاخلاق، فمقدمته شملت على سبعة فروع من فروع علم الاجتماع المعاصر

وعلى الرغم من هذا، هناك من يعد عالم الاجتماع الفرنسي اوغست كونت المنشئ الحقيقي الاول لهذا العلم، متجاهلين ابن خلدون، في حين شهد المنصفون بأن كونت استمد لاكتشافه هذا العلم الى ابن خلدون وآرائه ، ،فمن غير الممكن تبرير هذا التشابه في الافكار العامة الى توادر خواطر او صدفة فحتماً عندما دون اوغست كونت آراءه عن علم الاجتماع كان بين يديه مقدمة ابن خلدون، والتي تعد نقطة تحول في كتابة التاريخ السياسي، وبداية لتأسيس علم الاجتماع ،بل وضع قوانين جديدة تنسحب على كل المجتمعات البشرية ،انطلاقاً من الانسان لا يعيش الا في مجتمع ،وتلعب العصبية دورا هاماً في فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، لأنه من خلالها استطاع ان يفسر عملية ازدهار وسقوط الدول المتعاقبة، فأرسى العديد من اسس المنهج وقواعد البحث في علم الاجتماع، والسعي للوصول الى صياغة قوانين تحكم المجتمع [٨].

ويذكر الدكتور علي عبد الواحد ان ابن خلدون قد عالج في (مقدمته)ما يسمى(بالظواهر الاجتماعية) ويسميه واقعات العمران البشري او أحوال الاجتماع الانساني، والظواهر الاجتماعية هي القواعد والاتجاهات العامة التي يتخذها افراد مجتمع ما اساساً لتنظيم شؤنهم الجمعية وتنسيق علاقاتهم مع بعضهم ومع غيرهم، ،وهي ما تسمية مدرسة دوركايم ب(المورفولوجيا الاجتماعية)(Morphologie sociale) * [٩]،وبين ابن خلدون اثر البيئة الجغرافية ،ودرس الظواهر الاجتماعية في حالة استقرارها وتطورها[١٠] .

وقد تسنى لابن خلدون في بحوثه فرصة ملاحظة ظواهر الاجتماع في الشعوب التي اتيح له الاحتكاك بها والحياة بين اهلها وعلى تعقب هذه الظواهر في الشعوب نفسها في العصور السابقة لعصرة، وتعقب اشباهها ونظائرها في شعوب اخرى لم يتح له الاحتكاك بها ثم الموازنة بين هذه الظواهر جميعاً،

للوقوف على طبائعها وعناصرها وما تأدية من وظائف في حياة الافراد والجماعات ومن بعدها يحاول ابن خلدون معرفة ما يحكم الظواهر الاجتماعية من قوانين[١١] .

وفي الغرب ظهرت بحوث اجتماعية في منتصف القرن الثامن عشر تساير بعض اتجاهات (المقدمة)خاصة بعد ان ترجمت وطبعت الى اللغات الاوربية كدراسات (اوغست كونت)،فكتب الباحث الأكاديمي ويفرد (ناتانيل شميث Natanel Schmith) في كتابه(ابن خلدون مؤرخ، واجتماعي ،وفيلسوف) (Ibn Khaldun historian, sociologist, philosopher)

ما مفاده بأن ابن خلدون يمثل أكبر مؤرخ اجتماعي وفيلسوف متميز يضارع (أوغست كونت)،و(توماس بكل) ،و(هربرت سبنسر)[١٢] واضاف "ان الباحثين الذين وضعوا اسس علم الاجتماع من جديد لو كانوا قد اطلعوا على مقدمة ابن خلدون في حينها، فاستعانوا بالحقائق التي اكتشفها والطرائق التي سار عليها ذلك العبقري العربي قبلهم بمدة طويله لاستطاعوا ان يتقدموا بهذا العلم الجديد بسرعة اعظم مما تقدموا بها فعلاً ان ابن خلدون قد تقدم في علم الاجتماع الى حدود لم يصل اليها اوغست كونت نفسه في النصف الاول من القرن التاسع عشر"[١٣] .

ثالثاً ٠ابرز الافكار التي اقتبسها علماء الاجتماع من ابن خلدون:

يعد ابن خلدون أول من أشار الى أهمية علم الاجتماع(علم العمران)في دراسة التاريخ بقوله: " ان غفلة المؤرخين عن نقد الإخبار بالاستناد الى العقل وقواعد علم العمران قد أدت بهم الى الوقوع في المغالط والأوهام(٨)وأفتتح ابن خلدون الباب الأول من مقدمته بالقول:"أن الاجتماع الإنساني ضروري ،ويعبر

الحكماء عن هذا بقولهم (الإنسان مدني بطبعه)،اي لابد من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم ،وهو معنى العمران"[١٤] .

اما عالم الاجتماع أوغست كونت(١٧٩٨-١٨٥٧م)فكان أول من أشار الى هذا الربط من بعد ابن خلدون فقد افترض ان يبتدئ علم الاجتماع بالتعاون بين المؤرخ والباحث الاجتماعي ،فيقوم المؤرخ باكتشاف الحقائق ذات الصلة بالحياة الإنسانية ثم يقوم الباحث الاجتماعي بالربط بين تلك الحقائق عن طريق ملاحظة العلائق السببية بينها استناداً الى المنهج التجريبي بمعنى انه يدرس الاجتماع الإنساني في جملته وتفصيلاته ،ومن ناحية تطوره وانتقاله من حاله إلى حالة أخرى وفق القاعدة الرابعة في المنهج الوضعي عند (أوغست كونت Auguste comet (Positivism Method) [١٥] .

وهكذا ظل العلم الذي أنشأه ابن خلدون أكثر من أربعة قرون يحوم حوله العلماء ولكن بدون أن يتمكنوا من الإتيان بمثله لجهة شموله واستيعابه لجميع ظواهر الاجتماع الإنساني وسلامة منهجه ودقة أغراضه الى أن ظهر أوغوست كونت في منتصف القرن التاسع عشر ١٧٩٨ ١٨٥٧م وقام بمشروع هام انتهى في جملته الى ما انتهى إليه ابن خلدون وإن خالفه في بعض التفاصيل، وعمد الى دراسة الحضارة الإنسانية من ناحية تطورها وجمع مسائلها تحت فرع سماه (الديناميك Dynamics) أو علم التطور الاجتماعي الديناميكا الاجتماعية Social Dynamics ،والذي يهتم بدراسة تطور المجتمع وتغيره وعدم ثباته فهو في حالة ديناميكية وليس ثابته، كما درس طائفة من البحوث الخاصة التي تناول كل بحث منها مجموعة معينة من ظواهر الاجتماع فضمها بعضها الى بعض وأكمل موضوعاتها ومزج حقائقها وأغراضها وجردها مما كان عالقاً بها من اتجاهات فلسفية وعملية وسار في دراسة مسائلها على المنهج العلمي

وجمع مسائلها تحت فرع سماه (الستاتيك الاجتماعي The social static _) أو علم الاستقرار الاجتماعي والذي يهتم بدراسة النظم الاجتماعية والبناء الاجتماعي من ناحية التكوين والدور في المجتمع ثم مزج هذين الفرعين وضمهما تحت اسم واحد هو Socieology، أي: علم الاجتماع،، وقد تناول «أوغوست كونت» هذا العلم في كتابه الذي يحمل اسم «دروس في الفلسفة الوضعية» (course in philosophy positive)، وبذلك كان لعلم الاجتماع نشأة أولى أصيلة في القرن الرابع عشر على يد ابن خلدون وعملية احياء للنشأة الأولى في منتصف القرن التاسع عشر على يد أوغست كونت [١٦] .

فالسبب الذي حمل ابن خلدون الى انشاء دراسة جديدة لظواهر علم الاجتماع هو حرصه على تخليص البحوث التاريخية من الأخبار الكاذبة وعلى إنشاء أداة يستطيع بفضلها الباحثون والمؤلفون في علم التاريخ التمييز بين ما يحتمل الصدق وما لا يمكن أن يكون صادقاً من الأخبار المتعقلة بواقعات العمران.

أما ما دعى أوغست كونت الى دراسة جديده لظواهر الاجتماع فهو حرصه على اصلاح المجتمع وتخليصه من عوامل الاضطراب والفساد ويتفق كلاً من ابن خلدون وأوغست كونت في منهج الدراسة، فكلاهما يرى أن منهج الدراسة ينبغي أن يكون منهجاً وضعياً قوامه الاستقراء والملاحظة والدخول في الموضوع بدون فكرة مسبقة ومبيته وإن كان كل منهما قد انحرف عن هذا المنهج في أثناء دراسته للظواهر الاجتماعية، فقد انحرف ابن خلدون انحرافاً شكلياً يسيراً في حين أن أوغست كونت قد انحرف انحرافاً جوهرياً كبيراً لا سبيل الى اصلاحه.

وبالنسبة للنتائج التي خلص إليها ابن خلدون وأوغست كونت، فإن جميع قوانين ابن خلدون وأفكاره مستمدة من ملاحظاته لظواهر الاجتماع في الأمم التي شاهدها أو عرف تاريخها بدون أن يستوحي مبدأ فلسفياً أو يتأثر برأي مسبق ومن ثم كان منهجه أقرب الى المنهج العلمي من منهج أوغست كونت وكانت قوانينه أقوى أساساً وأقرب الى طبيعة الأشياء والى الواقع من القوانين الخيالية التي خلص إليها أوغست كونت(١٧).

وتعد (نظرية التغير الاجتماعي Theory of social change) ابرز مرتكزات ابن خلدون التي استند عليها في نظريته ،والتي تقوم على حتمية تغير المجتمع من نمط الى نمط ،وهو في حركته التحولية هذه يمر في ثلاث مراحل اساسيه مرحلة البداوة ،والمرحلة الريفية، والمرحلة الحضرية ،اما سبب حركة المجتمع وانتقاله هو ضعف العصبة والتضامن بين افراده وشيوع الرفاهية والرخاء، وعجز الناس عن الدفاع عن انفسهم(١٨)واخذ اغلب علماء الاجتماع الغربيين فكرة ابن خلدون هذه واضافوا عليها، اذ بين أن الحياة الاجتماعية متغيرة غير ثابتة، وأن الطبائع العمرانية ليست طبائع جامدة بشكل نهائي بل إنها تتبدل في مجموعها بفعل طبيعة عمرانية أخرى ،نتيجة تغير أحوال الأمم و الأجيال و العصور ومرور الأيام وذلك لان أحوال العالم والأمم لا تدوم على وتيرة واحدة ، ،واكد ابن خلدون ان التغير الاجتماعي يعد حقيقة من حقائق الوجود البشري ،وقسمه الى نوعين نوع تدريجي تنتقل فيه المجتمعات ببطء ونوع جذري تتبدل في احوال المجتمع جملة واحده، ويصحب ذلك تغيير في طبائع البشر(١٩) .

ولعل من أوائل الذين تنبهوا لتغير طبائع الشعوب واكتسابها لأعراف جديدة ،والذي سبق ابن خلدون في هذا المجال بأربعة قرون الأديب والفيلسوف

العراقي أبو حيان التوحيدي(كان حياً عام٤٠٠هـ) فمما ذكره وهو احد مواطني مدينة بغداد عهد الاحتلال البويهي في كتابه (الإمتاع والمؤانسة)(AL amtaa wal muansa) "حدث من وقت الجاحظ إلى وقتنا هذا أمور وأمور وهنات وهنات أو غرائب وعجائب ،لأن الناس يكتسبون على رأس كل مائة سنه عادة جديدة، وخليقة غير معهودة وبدأ هذه المئتين هو الوقت الذي فيه تنعقد الشريعة وتفشوا أحكام" واكد ان التغير في العادات ينجم عن الاختلاط بين الشعوب[٢٠] .

وفي أوائل القرن التاسع عشر تكلم اوغست كونت عن حركة التغير الاجتماعي، وذكر عالم الاجتماع (ويليام سمنر--1840)(Smanr. w 1910)إن العادات التي تقتبسها المجتمعات تتغلغل في النفوس ويمتزج معها بطريقة لاشعورية ثم تصبح بالتدريج شيئاً ثابتاً صلب العود[٢١]،وهكذا ينصهر الثابت والنابت (المتغير)من العادات والتقاليد في قالب جديد يمزج بين عناصر الثبات والتحول في آن واحد.

واقتبس فكرة ابن خلدون في التغير الاجتماعي وطبقها على نظريته عالم الاجتماع الفرنسي غستون بوتول الذي سبق له ان درس اراء ابن خلدون وعلق عليها وتأثر بها في كتابه(ابن خلدون، فلسفته الاجتماعية) فذكر" إن آثار كل حرب هي بلا شك في عدد نتائجها"[٢٢] "هي صورة من صور الانتقال العجل تسهم في انتقال الثروات(إفقار فئات وصعود فئات)وتحدث أثراً كبيراً في السكان ومنها ارتفاع الوفيات وانخفاضاً مؤقتاً في الولادات كما تؤدي إلى تغيرات ديموغرافية واسعة مثل تأخر سن الزواج وهجرة الشباب، وارتفاع نسب الفئات المهشمة، وهي تؤدي إلى هدم بعض القواعد الأخلاقية وترفع

المُحرمات(التابو)بحيث تباح أعمال كان من المألوف تحريمها فتصبح مستحبة أو تفرض فرضاً [٢٣] .

واعتبر ابن خلدون العصبية القبلية قاعدة تقود إلى تشكل المجتمع ،بعد حوالي ٥٠٠ سنه دوركايم توصل إلى هذه النتيجة ، كما ذكر أن للبيئة والتضاريس والمناخ والغذاء لها تأثير كبير على السلوك الاجتماعي مثل الغنى الاجتماعي ،كما ذكر هربرت سبنسر بما معناه البيئة الصحية تؤدي إلى تشكل شخصية صحية وبالتالي إلى مجتمع أفضل ، كما اخذ عنه علماء الاجتماع الاوربيين المنهج التاريخي العلمي الذي اتبعه للتوصل إلى علم الاجتماع، وهذا المنهج يرتكز على أن كل الظواهر الاجتماعية ترتبط ببعضها البعض، فكل ظاهرة لها سبب وهي في ذات الوقت سبب للظاهرة التي تليها لذلك كان مفهوم العمران البشري عنده يشمل كل الظواهر سواء كانت سكانية أو ديمغرافية، او اجتماعية، او سياسية، او اقتصادية أو ثقافية، فهو يقول في ذلك "فهو خبر عن الاجتماع الإنساني الذي هو عمران العالم وما يعرض لطبيعة هذا العمران من الأحوال مثل التوحش والتأنس والعصبيات وأصناف التغلبات للبشر بعضهم على بعض ،وما ينشأ عن الكسب والعلوم والصنائع وسائر ما يحدث في ذلك العمران بطبيعته من الأحوال." ،كما كان ابن خلدون ويحوم حول نظرية التطور لدى داروين وان لم يغص فيها، ثم يأخذ في تفصيل كل تلك الظواهر مبينا أسبابها ونتائجها، مبتدئا بإيضاح أن الإنسان لا يستطيع العيش بمعزل عن أبناء جنسه حيث: "ان الاجتماع الإنساني ضروري فالإنسان مدني بالطبع أي لا بد له من الاجتماع الذي هو المدنية، وهو معنى العمران[٢٤] .

واخيراً ذكر(ارنولد تونبي- Arnold Joseph Toynbee)"أن ابن خلدون رجل عربي عبقري توصل في اقل من أربع سنوات من عمرة الاربع و خمسين

و كون تحفة فنية تستطيع مقارنتها بأعمال (ميكافيلي Machiavelli) (١٤٦٩ – ١٥٢٧م) صاحب كتاب الامير ،فالاثنين لديه النظرة الثاقبة و القوة الفكرية و قد كان نجم ابن خلدون يسطع أكثر منهم لأنه كان موجود في حقبة زمنية مظلمة بينما ميكافيلي عبقري موجود في زمن عبقري"[٢٥] .

المبحث الثاني/ابن خلدون ومنهجه في الكتابة التاريخية وفلسفة التاريخ:

اولاً– منهج ابن خلدون في الكتابة التاريخية:

مثل ابن خلدون واحد من النتاجات الفكرية التي وجدت في مصر ابان العصر المملوكي ففي هذا العهد بدأ المؤرخون بانتقاد كتابات غيرهم من المؤرخين السابقين لهم واكتشاف التحيز والتعصب والمغالاة فيها كالذهبي، والسخاوي، والسيوطي، والصفدي ،الا انه تميز عنهم جميعاً بأن آراءه هي التي شهدت رواجاً في اوربا اكثر منهم بسبب تضمينها في مقدمته الشهيرة التي حوت جملة معارف تم التطرق لها لأول مرة بهذا الشكل٠

وذكر في بداية مقدمته "ان فن التاريخ من الفنون الذي تتداوله الامم والاجيال تتساوى في فهمه العلماء والجهال٠٠٠ لا يزيد في ظاهرة على اخبار الايام والدول والسوابق من القرون الاول٠٠٠وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل ،وعلم بكيفيات الوقائع واسبابها عميق، وخلطها المتطفلون بدسايس من الباطل لفقوها ووضعوها، واقتفى تلك الآثار الكثير ممن بعدهم واتبعوها"[٢٦] ، وجاء ابن خلدون بأمثلة على المبالغات والكذب المقصود بهدف التشويه في مقدمته التي دونت في كتب كبار المؤرخين المسلمين، وفندها[٢٧].

وهو ذات الشيء الذي اثارة الفيلسوف الفرنسي(فولتير – Voltaire)(١٦٩٤ –١٧٧٨)وعلق علية عند دراسته للتاريخ الاوربي في عهده(عصر التنوير)، فأوضح قصور الطريقة التاريخية عن اكتشاف مسار التاريخ وغايته، واوضح ان المعيار الحقيقي لمؤرخ هو العقل، فهو الذي يقيم احداث الماضي، بحيث يستطيع ابعاد الجهل ،والاهواء ،والغيبيات ،احقاد التعصب[٢٨] ، وكان فولتير اول من استخدم مصطلح فلسفة التاريخ ،ولكن الذي سبقه في شرح مضمونه بما يزيد عن ثلاثة قرون هو ابن خلدون.

وابرز ما جاء في منهجه ابن خلدون المفترض للكتابة الصحيحة في التاريخ هو:

*تجنب التشيع للآراء والمذاهب ،اذ سيكون ذلك بمثابة غطاء يغطي بصيرة المؤرخ ويحول دون قيامه بالنقد والتمحيص، ومن ثم قبول الكذب.

*عدم الثقة بالناقلين فقد ينقل المؤرخ الكذب عن طريق الخطأ .

*اكد ابن خلدون ان التاريخ في حركة نمو ،والامم لا تدوم على وتيرة واحده، ومنهاج مستقر.

*عدم الذهول عن المقاصد ،بحيث ينقل المؤرخ على ظنه وتخمينه فيقع في الكذب.

*تجنب المنفعة الشخصية المادية والمعنوية التي تأتي عن طريق التقرب من أصحاب السلطة.

*على المؤرخ ان يكون عارفاً بطبيعة الحوادث والاحوال ،وان يكون مطلعاً على تطورات الاحداث، وواقفاً على حقيقة الظواهر الطبيعية والانسانية ،والاجتماعية، حتى يستطيع التميز بين الخبر الصادق والخبر الكاذب[٢٩] .

ولقد كانت لهذه الآراء الدور البارز في بلورة مادة منهج البحث العلمي في دراسة التاريخ في اوربا التي تتبع خطوات عديده للوصول الى اقرب ما يمكن من الحقيقة التاريخية٠

ثانياً. ابن خلدون ونظرية العامل الجغرافي في دراسة التاريخ:

وجد ابن خلدون ان العوامل الجغرافية(البيئية) تؤثر في سلوك الانسان ونشاطه الفكري، وتحدد حركته وفق طبيعة الظروف المناخية التي يعيشها الانسان، فقسم العالم الى ثلاث مناطق سكانية

*سكان المناطق الشمالية الباردة :يتصفون بالذكاء والشجاعة ،والحركة الدائمة نتيجة لبرودة الدائمة، مما يجعل الانسان اكثر تفكيرا فيواصل الانجاز الحضاري والرقي.

*سكان المناطق الجنوبية الحارة: يتصفون بالكسل واللهو ،وقلة الحركة بسبب ارتفاع درجات الحرارة مما يؤدي الى قلة الانجاز الحضاري ٠

*سكان المناطق المعتدلة: مما تعكس الاعتدال في حياتهم، وطريقة عيشهم وحتى اجسامهم اخلاقهم، الامر الذي يفسر من وجهة نظر ابن خلدون ظهور الانبياء في هذه المناطق(٣٠) .

وأخذ من ابن خلدون هذه الفكرة الفيلسوف الفرنسي Jean Bodin)ـ جان بودان)(١٥٣٠-١٥٩٦م) وان اختلف معه في التقسيم وفق تصورات المعاصرة، والمنطقة التي عاش فيها الذي قسم نظم الحكم بحسب العوامل البيئية من حرارة، وبروده ،واعتدال، فسمة المناطق الشمالية الديمقراطية، والجنوبية الدكتاتورية، والمعتدلة النظام الملكي٠

وكذلك الفيلسوف الفرنسي(مونتسكيو–Montesquieu) (١٦٨٩–١٧٥٥م)صاحب نظرية فصل السلطات ،فذكر ان حاجات الناس تختلف باختلاف المناخ ،مما يؤدي الى تباين انماط الحياة، وبين ان مساحة الدولة تحدد النظام القائم فيها(٣١) .

اما الفيلسوف الالماني هيجل(١٧٧٠–١٨٣١م)فبين اثر العوامل الجغرافية في حركة التاريخ، ورأى ان العلاقة بين الانسان والطبيعة تساعد على انتاج روح الشعب، وانتاج حضارة ،وبلورة العقل الكلي لهذا الشعب، وقسم الانظمة والقوانين وفق العوامل الجغرافية(٣٢) .

وهؤلاء بالجملة احتذوا طريق ابن خلدون في ما ذهبوا الية من تأثير العامل التاريخي على مجريات الاحداث التاريخية لسكان الشعوب .

ثالثاً٠ابن خلدون ونظرية التعاقب الدوري للحضارات:

يقصد بالتعاقب للحضارات قيام حضارة في رقعة جغرافية معينه ثم سقوطها، ثم قيام حضارة جديده في نفس الرقعة ،كما ان الحضارة تمر بمراحل (النشأة ،والازدهار، والانحطاط)وهي تمثل دورة حياة الحضارة.

والحضارة عند ابن خلدون كائن حي يولد ثم ينمو. ثم يصل الى مرحلة الشباب ومن بعدها يبدأ الضعف والهرم ،ومن ثم تموت الحضارة بعد ان تفقد طاقتها الابداعية، والحضارة من منظورة تمر بثلاث مراحل(بداوة ،تحضر ،تدهور)ثم تنشأ بعدها حضارة جديده، وهكذا تدور الحضارات على الدول كدوران العجلة.

اما عوامل قيام الحضارة عند ابن خلدون فهي:

* الاجتماع الانساني او العمران البشري فلا نسان لا يستطيع العيش بمفرده، فيجتمع الناس للسكن مما يولد القرى ثم المدن، وافضل مناطق التجمع السكاني عنده عند ضفاف الانهار،

*السلطة ويسميها ابن خلدون(الملك)فيذكر تظهر الحاجه اليها(الحاكم)او الوازع كما يسميها ابن خلدون لتنظيم حياة المجتمع واقامة العدل فهو بمثابة الاب للعائله.

*العصبية وهي الروابط القوية بين ابناء القبيلة[٣٣] .

وجعل عمر الدولة مقاربا لعمر الانسان المعمر(١٢٠سنه)،فعمر الدولة لا يعدو ثلاثة اجيال[٣٤] ،ويبدو ان عملية تحقيب وتقسيم عمر الدولة قد اخذها ابن خلدون من القديس اوغسطين(٣٥٤-٤٣٠م) الذي حقب تاريخ البشرية الى سبعة اقسام مرتبط معظمها بعهود الانبياء، ولكن اختلف معه في مسالة التعاقب الدوري للحضارات ،اذ رأى اوغسطين ان احداث التاريخ تسير بخط مستقيم الى يوم القيامة[٣٥] .

*الجيل الاول: يعيشون حياة البداوة خشونتها، فلاتزال العصبية محفوظة فيهم، فجانبهم مرهوب والناس لهم مغلوبون.

*الجيل الثاني تتحول حالهم بالملك والترف من البداوة الى الحضارة من الاشتراك بالمجد الى الانفراد به، كسل الباقين عن السعي فيه وتنكسر العصبية في هذه المرحلة بعض الشيء[٣٦] .

*الجيل الثالث: ينسى عهد البداوة والخشونة كأن لم تكن ويبلغ فيهم الترف غايته بما يبتغونه من نظارة العيش فيصيرون عيالاً على الدولة ،وتسقط العصبية بالجملة، وينسون الحماية والمدافعة[٣٧].

اما اطوار الدولة لديه فهي خمسة تتداخل مع مراحل الدولة.

*الطور الاول: طور الظفر بالدولة واكتساب المجد.

*الطور الثاني: طور الاستبداد والانفراد بالحكم وبناء قوة جديدة من الموالي والصنائع لحمايته.

*الطور الثالث: طور تحصيل ثمرات الملك وتشيد المباني والصنائع.

*الطور الرابع: طور القنوع والمسالمة ،ويكون صاحب الدولة قانعاً بما بنى اسلافه مقلداً لهم.

*الطور الخامس: طور الاسراف والتبذير ويكون صاحب الدولة مسرفاً لما جمع اسلافه من ملك واموال ،في ملذات وبذلك يكون مخرباً لما كان اسلافه يؤسسون له، وفي هذا الطور تدخل الدولة الى قبرها، فأما تسقط بثورة داخليه، او يتم غزوها من قوة خارجية فهي في هذه المرحلة تكون في شيخوخة وعجز بحيث لا تستطيع الدفاع عن نفسها[٣٨]، وفكرته هذه وان لم يصرح بها مستمدة من القران الكريم(واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) [٣٩] .

فعوامل قيام الحضارة عند ابن خلدون هي نفسها عوامل سقوطها(العصبية، والترف)،فاذا بلغ الترف غايته انقلب الى فساد.

ومن الجدير بالذكر ان ابن خلدون اول من استخدم الجدل(الديالكتيك The dialectic)في التاريخ لان قيام الحضارة وسقوطها مبني على الصراع بين العصبية والترف، وهما ضدان الاول يعمل على قيام الحضارة ،والثاني يعمل على اسقاطها اي الصراع بين الفكرة ونقيضها في التفسير المثالي للتاريخ التي جاء بها (هيجل-Georg Wilhelm Friedrich Hegel) بعد اربعة قرون من ابن خلدون[٤٠] .

ولعل من اوائل الفلاسفة الاوربيين ممن تأثروا بابن خلدون ونظرية التعاقب الحضاري الفيلسوف الايطالي(جيوفاني باتيستا فيكو – Giovanni Battista Vico (١٦٦٨–١٧٤٤) فقسم الحضارة الى ثلاثة مراحل(بربريه ،تحضر ،تدهور)ولكن الشيء الذي اختلف فيه عن ابن خلدون ان هذه المراحل تتكرر، ولكن ليس في حلقة واحدة تعيد نفسها وانما على شكل حلقات تصاعديه حلزونية ،كون الاحداث التاريخية في تطور مستمر، وان هذه المراحل الثلاث عندما تمرر على الحضارات المختلفة تكون لكل حضارة خصوصيه تبعا لتغير الظروف والزمان والمكان، كما انه شبه تحلل الامم وانبعاثها بأسطورة الطائر الخرافي الذي يعيش خمسة قرون ثم يحرق نفسة ولكن ينبعث مرة اخرى حياً من رماده، وجعل هناك اطوار حضارية للدولة كابن خلدون الا ان تسمياتها اختلفت وقسمها الى ثلاثة عصور(عصر الإلهة، عصر البطولة، وعصر الانسان) [٤١] .

اما عالم الاجتماع والفيلسوف الفرنسي (غوستاف لوبون – Gustav Lebon (١٨٤١–١٩٣١م)فجاءت فكرته مطابقة تقريباً لما جاء به ابن خلدون فأشار الى ان" جميع الموجودات عانت كن سنة الولادة ،والنمو، والانحطاط والموت ،وتعاني الحضارات من هذه السنه ايضاً فاذا بلغت الامه ذروة الحضارة والقوة فأمست في مأمن من غارة الجار ومالت الى التمتع بنعمة السلام ،وتمكن حب الذات في النفوس، وتضيع في الناس الفضائل التي كانت سبباً في عظمة الامه فحينئذ يغير عليها جارها من الامم المتبربرة "[٤٢] ،كما خذ عن ابن خلدون مسألة الاطوار التي تمر بها الحضارة وجعل نهايتها عندما تبلغ ذروة الترف فهي برأيه مفسده للخلق[٤٣].

وبالنسبة للفيلسوف الالماني(اوزوالد اشبنجلر– Oswald Arnold Gottfried Spengler) (١٨٨٠–١٩٣٦م)فنظر الى الحضارة كائن حي فلكل حضارة طفولتها، وشبابها، ورجولتها، وشيخوختها، كما شبه الحضارة بفصول السنة الأزلية ثم تموت الحضارة وتفنى، وهكذا بعد الموت تقوم حضارة اخرى، وتمر بأطوار الحضارة السابقة نفسها(٤٤) .

وأخيراً الفيلسوف الانكليزي ارنولد تونبي(١٨٨٩–١٩٧٥م)الذي تعامل مع الحضارات بو صفها كائنات حيه عضويه لها حياة مستقلة عن بعضها البعض، وهو لا يختلف في ذلك عمن سبقه، الا في عمر الدولة فهو غير محدد لديه لان الحضارة عنده ،لا تخضع الى قوانين البيولوجيا، اما اسباب انهيار الحضارة لديه هو تلاشي اسباب نشوئها، وهو يرى ان دخول الحضارة مرحلة الانهيار لا يعني تحللها او موتها في القريب العاجل(٤٥) .

ويتضح مما سبق مدى تشابه فلاسفة التاريخ في طروحاتهم التي استمدوا صورتها الاولى من ابن خلدون فقد كان بحق الاب الشرعي لفلاسفة التاريخ الاوربيين ،رغم تنكرهم له آنذاك بقصد اومن دون قصد ففي مدة القرون الوسطى وعصر النهضة الاوربية ،وفي اعقاب الحروب الصليبية(١٠٩٩ـ١٢٩٠م)ترجمت عشرات الوف من المصنفات العربية الإسلامية واقتبس الكثير من افكار هذه المصنفات وحورت الى مصنفات اوربية تلائم الفكر والذوق الاوربي ،ولعل من اوائل من قاموا بهذا العمل وسار في ركابه قسم كبير من مفكري اوربا الشاعر دانتي اليغيري (١٢٦٥–١٣٢١م) صاحب (الكوميديا الاهيه)(٤٦)والتي هي في الواقع ما ترجم عن ابن عباس لحادثة الاسراء والمعراج ،ورسائل الغفران لأبو العلاء المعري، وحولها دانتي

الى ملحمة شعرية اشخاصها غربيون ولم يكتشف العالم الغربي ذلك الا مؤخراً، فضلاً عن المئات من المؤلفات الأخرى وفي مقدمتها مقدمة ابن خلدون٠

الخاتمة

ظهر لنا من خلال دراستنا ان ظروف ابن خلدون وتنقلاته المستمرة ،واحتكاكه بملوك وامراء عصرة، واطلاعه على كتب المدن التي زارها اكسبته خبرة ،ونضوج فكري ومعلومات مخزونة انفجرت لتغطي صفحات مقدمته بعد ان استقر عشر سنوات متتالية في مصر ليتفرغ فيها للكتابة.

اتضح لنا مما سبق ان ابن خلدون هو مؤسس علم الاجتماع وسبع فروع منه تقريباً ،ومنه استمد كل من اوغست كونت وعلماء الاجتماع افكارهم في العصر الحديث ،عن هذا العلم الذي سماه ابن خلدون علم العمران البشري، وكانت له قدم السبق في دراسة الظواهر الاجتماعية من خلال الاحداث التاريخية ووضع قوانين تفسر الظواهر الاجتماعية من خلال المقارنات تنسحب على جميع المجتمعات البشرية.

كما اكد على مسألة التغير الاجتماعي عن البشر حسب الظروف المحيطة بهم ،وقسمه الى نوعين تدريجي وسريع ، ويصحب ذلك تغير في طبائع البشر وسلوكياتهم، وتلقف علماء الاجتماع هذه الآراء من كتابه ليبنوا عليها نظرياتهم المفصلة في هذا المجال٠

اما في التاريخ وفلسفته فكان الفضل الاكبر على فلاسفة التاريخ في اوربا وفي مقدمتهم فولتير اول من استخدم مصطلح(فلسفة التاريخ) في ايجاد فهم متكامل للغاية الاساس من دراسة التاريخ الشامل للعالم ،وقدم قواعد وقوانين

يتبعها المؤرخ لتنقية مادته من الكذب ،والتعصب ،والرياء ومجاملة السلاطين التي تخللت كتب التاريخ.

فكان ابن خلدون كان وبلا منازع مؤسساً لفلسفة التاريخ والحضارة سار على نهجه فلاسفة اوربا ومؤرخيها خاصة في مسألة العامل الجغرافي في تفسير التاريخ، التعاقب الدوري للحضارات وعمر الدولة والاطوار التي تمر بها، وعوامل قوة الدولة وضعفها لتكون الدليل لكل فلاسفة اوربا من دون استثناء في وضع نظرياتهم الخاصة بالحضارة والعله في قيامها وزوالها، في فهوه الاب الغير شرعي لنتاجهم الفكري والفلسفي ،في حين ان اولاده واحفاده من العرب المسلمين لم يكملوا مسيرته لانهم كانوا قد دخلوا مرحلة الجمود والاشترار الفكري والحضاري.

وصدق قول الله تعالى(انا جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)فالتعارف هنا هو التبادل الحضاري بين الشعوب فما بدأ به اليونان أكمله العرب وطوره الغرب وقطف ثماره، عاد واقتبسه منهم الآخرون، وهكذا تتبادل الامم الريادة الحضارية وهي سنة الله في الارض.

قائمة الهوامش:

(١) محمد فتحي عثمان، المدخل الى التاريخ الاسلامي،ط١ (بيروت، دار النفائس،١٩٨٨م)ص٥٠١٠٥٠٦

(٢) حسن الساعاتي ،علم الاجتماع الخلدوني، قواعد المنهج،ط١(القاهرة،المجلس الاعلى للثقافة،٢٠٠٦م) ص٢٠-٢٧

[٣]ابن خلدون، عبد الرحمن(٨٠٨هـ/٤٠٦م)العبر وديوان المبتدأ واخبر ومن عاصرهم من السلطان الاكبر من العرب والعجم والبربر ،تحقيق وتقديم :علي عبد الواحد وافي ط٢(القاهرة، لجنة البيان العربي،١٩٦٥م)

[٤]مجموعة البحوث التي القيت في ندوة الحضارة الاسلامية(الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،٢٠٠م)ص١٤٢-١٤٣ وسيلة خزار: الايدلوجيا وعلم الاجتماع، جدلية الانفصال والاتصال، منتدى المعارف،ط١ (بيروت، ٢٠١٣م) ص: ١٩٥.

[٥]ابراهيم بن مبارك الجوير، ابن خلدون وعلم الاجتماع، موقع ابراهيم بن المبارك، http://ibrahim-aljuwair.com

[٦]المقدمة ،ص ٢، ٢٩

[٧]محمد ابراهيم احمد عكه، اثر ابن خلدون في ابداع علم العمران البشري(علم الاجتماع)ص١١

[٨]جميل حمداوي، ابن خلدون المؤسس الاول لعلم الاجتماع، الالوكه،

* يدرس هذا الفرع التجمعات البشرية من حيث المكان الجغرافي الذي تحتله، وحجم السكان، وعدد الأفراد، ونسبة النمو الديمغرافي، ورصد طبيعة الكثافة السكانية في مساحة تجمعية ما، جميل حمداوي،المورفولوجيه الاجتماعية،www.alukah.net/culture

[٩]عثمان ،المدخل الى التاريخ الاسلامي،ص٥١٥-٥١٦

[١٠]المرجع نفسة،ص٥١٦

[١١]م٠ن،ص٥١٧-٥١٨

[١٢]عبد الجليل غزاله ،تأثير ابن خلدون في العلماء الغربيين،٤نوفمبر،٢٠١٦،انفاس من اجل الثقافة والانسان،http://www.anfasse.org

[١٣]ابن خلدون ،ويكبيديا، ar.wikipedia.org

[١٤]ابن خلدون،العبر،ج١،ص٦٩

[١٥]إحسان محمد الحسن ،رواد الفكر الاجتماعي، دراسة تحليلية من تاريخ الفكر الاجتماعي(بغداد ،وزارة التعليم العالي،١٩٩١م)ص١٢٠,١٢٨

[١٦]فوزي ادهم، اثر ابن خلدون في الفكر الغربي الحديث، مجلة دراسات اسلامية،(بيروت، جامعة المقاصد،٢٠١٦م)العدد٥٦٣٤،ص١٦-٢٠، http://almustaqbal.com، احمد صلاح خطاب، لمحة موجزه عن علم الاجتماع وابرز علماءه ومؤسسيه http://kenanaonline.com

[١٧]احمد صلاح خطاب، مرجع سابق،

[١٨]احسان محمد الحسن، رواد الفكر الاجتماعي، دراسة في تاريخ الفكر الاجتماعي(بغداد ،وزارة التعليم العالي، ١٩٩١)ص٩٣

[١٩]جميل حمداوي، ابن خلدون المؤسس الاول لعلم الاجتماع، الالوكه، احمد صلاح خطاب، لمحة موجزه عن علم الاجتماع وابرز علماءه ومؤسسيهhttp://kenanaonline.com

[٢٠]ابو حيان التوحيدي، الإمتاع والمؤانسة،ج٢،ص١٥١،شبكة المعلومات،٢٠١٠، Islamic Book.ws

[٢١]فوزيه دياب ،القيم والعادات الاجتماعية(القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية،١٩٦٩م)ص١٩٣

[٢٢]غاستون بوتول، ظاهرة الحرب ،ترجمة :ايلي نصار،ط١(بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٧م)ص١١١

[٢٣]غاستون بوتول، هذه هي الحرب ،ترجمة: مروان القنواتي (بيروت، منشورات عويدات،١٩٨١م)ص٢٦٨

[٢٤]عثمان ،المدخل الى التاريخ الاسلامي،ص٥٢٣، فوزي ادهم، اثر ابن خلدون في الفكر الغربي الحديث، مجلة دراسات اسلامية،(بيروت، جامعة المقاصد،٢٠١٦م)العدد٥٦٣٤،ص١٦-٢٠، http://almustaqbal.com

[٢٥]ابراهيم بن مبارك الجوير، ابن خلدون وعلم الاجتماع، موقع ابراهيم بن المبارك، http://ibrahim-aljuwair.com

[٢٦]مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الاول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تحقيق : كاترمير(عن طبعة باريس ١٨٥٨م)ج١،ص٢-٣

[٢٧]المصدر نفسه،ج١،ص٣-٢٢

[٢٨]هاشم يحيى الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ،ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠١٢)ص٢٩٠-٣٠٠

[٢٩]محمد احمد ترحيني، المؤرخون والتاريخ عند العرب(القاهرة، دار المعارف،بلا٠ت)ص١٠٧

[٣٠]حامد حمزة حمد الدليمي ،فلسفة التاريخ والحضارة(واسط، جامعة واسط،٢٠٠٤م)ص١٤٥

[٣١]المرجع نفسه،ص١٤٧-١٤٨

[٣٢]هيجل ،محاضرات في فلسفة التاريخ ،ترجمة :امام عبد الفتاح امام ،راجعه :فؤاد زكريا ،ط٢(بيروت ،دار التنوير للطباعة والنشر،١٩٨١م)ص١٤٦-١٧١

[٣٣]ابن خلدون،المقدمه،ص٣٣٧-٣٤٢

[٣٤]المصدرنفسه،ص٣٠٥-٣٠٦

[٣٥]هاشم يحيى الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ،ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠١٢)ص٩٦-٩٥

[٣٦]المقدمه،ج١،ص٣٠٠-٣٠١

[٣٧]م٠ن،ج١،ص٣٠٢-٣٠٨

[٣٨]ابن خلدون،المقدمه،ج١،ص٣١٥-٣١٨

[٣٩]سورة الاسراء ،ايه ١٦

[٤٠]الملاح، المفصل في فلسفة التاريخ، ص٣٢٧

[٤١]كولنجرد ،فكرة التاريخ ،ترجمة :محمد بكير(القاهرة،١٩٦٨م)ص١٣٨-١٥٦،جميل موسى النجار، فلسفة التاريخ ،مباحث نظرية ط١(بغداد، دار الكتب والوثائق،٢٠٠٧م) ص٢٣٠

[٤٢]لوبون ،فلسفة التاريخ، نقله الى العربية :عادل زعيتر،(القاهرة ،دار المعارف،١٩٥٤م)ص٢٢٦

[٤٣]لوبون ،سر تطور الامم ،ترجمة: احمد فتحي زغلول(القاهرة ،مطبعة المعارف،١٩١٣م)ص١٩٨

(٤٤)اشبنكلر، تدهور الحضارة الغربية ،ترجمة :احمد الشيباني،(بيروت،١٩٦٤م)ص٢١٣-٢١٥

(٤٥)تونبي ،ارنولد، مختصر دراسة التاريخ، ترجمة: محمد فؤاد شبل(القاهرة،١٩٦٦م)ص١٩-٣٧١،الملاح ،المرجع السابق،ص٣٨٣-٤١١.

(٤٦)اريغي بول، الادب الايطالي ،ترجمة: هنري زغيب (بيروت، منشورات عويدات،١٩٨٨م)ص١٥-٢١

قائمة المصادر

ابن خلدون، عبد الرحمن(٨٠٨هـ/٤٠٦م)

العبر وديوان المبتدأ واخبر ومن عاصرهم من السلطان الاكبر من العرب والعجم والبربر ،تحقيق وتقديم :علي عبد الواحد وافي ط٢(القاهرة، لجنة البيان العربي،١٩٦٥م)

ابوحيان التوحيدي،(٤١٠/)

الإمتاع والمؤانسة،ج٢،ص١٥١،شبكة المعلومات،٢٠١٠، Islamic Book.ws.

قائمة المراجع العربية والمعربة

بوتول غاستون

ظاهرة الحرب ،ترجمة :ايلي نصار،ط١(بيروت، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،٢٠٠٧م)

هذه هي الحرب ،ترجمة: مروان القنواتي (بيروت، منشورات عويدات،١٩٨١م)

ترحيني محمد احمد،

المؤرخون والتاريخ عند العرب(القاهرة، دار المعارف،بلا٠ت)

تونبي ،ارنولد،
مختصر دراسة التاريخ، ترجمة: محمد فؤاد شبل(القاهرة،١٩٦٦م)
الجوير ابراهيم بن مبارك،
ابن خلدون وعلم الاجتماع، موقع ابراهيم بن المبارك،
الحسن احسان محمد،
رواد الفكر الاجتماعي، دراسة في تاريخ الفكر الاجتماعي(بغداد ،وزارة التعليم العالي، ١٩٩١)
حمداوي جميل،
ابن خلدون المؤسس الاول لعلم الاجتماع، الالوكه، www alukh.net
خزار وسيلة
الإيدولوجيا وعلم الاجتماع، جدلية الانفصال والاتصال، منتدى المعارف،ط١ (بيروت، ٢٠١٣م)
خطاب احمد صلاح،
لمحة موجزه عن علم الاجتماع وابرز علماءه ومؤسسيهhttp://kenanaonline.com
الدليمي حامد حمزة حمد ،
فلسفة التاريخ والحضارة(واسط، جامعة واسط،٢٠٠٤م)
دياب فوزيه،
القيم والعادات الاجتماعية(القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية،١٩٦٩م)
الساعاتي حسن ،
علم الاجتماع الخلدوني، قواعد المنهج،ط١(القاهرة، المجلس الاعلى للثقافة،٢٠٠٦م)

شبنكلر، أوزوالد
تدهور الحضارة الغربية ،ترجمة :احمد الشيباني،(بيروت،١٩٦٤م)
عكه ،محمد ابراهيم احمد،
اثر ابن خلدون في ابداع علم العمران البشري(علم الاجتماع)
غزاله عبد الجليل،
تأثير ابن خلدون في العلماء الغربيين،٤نوفمبر،٢٠١٦،انفاس من اجل الثقافة والانسان، http://www.anfasse.org
فوزي ادهم،
اثر ابن خلدون في الفكر الغربي الحديث، مجلة دراسات اسلامية،(بيروت، جامعة المقاصد،٢٠١٦م)، http://almustaqbal.com،
فتحي عثمان محمد،
المدخل الى التاريخ الاسلامي،ط١ (بيروت، دار النفائس،١٩٨٨م)
كولنجرد ،
فكرة التاريخ ،ترجمة :محمد بكير(القاهرة،١٩٦٨م)
لوبون ،غوستاف
فلسفة التاريخ، نقله الى العربية :عادل زعيتر،(القاهرة ،دار المعارف،١٩٥٤م)
،سر تطور الامم ،ترجمة: احمد فتحي زغلول(القاهرة ،مطبعة المعارف،١٩١٣م)
الملاح ،هاشم يحيى
المفصل في فلسفة التاريخ،ط٢(بيروت، دار الكتب العلمية،٢٠١٢)
مجموعة البحوث التي القيت في ندوة الحضارة الاسلامية(الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة،٢٠٠م)

النجار، ،جميل موسى، فلسفة التاريخ ،مباحث نظرية ط١(بغداد، دار الكتب والوثائق،٢٠٠٧م)٢٣٠

هيجل ،جورج وليم

محاضرات في فلسفة التاريخ ،ترجمة :امام عبد الفتاح امام ،راجعه :فؤاد زكريا ،ط٢(بيروت ،دار التنوير للطباعة والنشر،١٩٨١م)